# الأديبة
# آمال رضوان

# الأنثى .. الوطن .. والغربة في شعر آمال عوّاد رضوان

**محمد عدنان بركات**

**سيرتها وآثارها:**

آمال عوّاد رضوان أديبة، وباحثة فلسطينية؛ ولدت في قرية عبلّين في الجليل؛ وهي كما تقول:

"ليست سوى طفلة خضراء انبثقت من رماد وطن مسفوك في عشّ فينيقيّ منذ أمد بعيد! أتت بها الأقدار على منحنى لحظة تتّقد بأحلام مستحيلة؛ في لجّة عتم يزدهر بالمآسي، وما فتئت تتبتّل وتعزف بناي حزنها المبحوح إشراقاتها الغائمة، وما انفكّت تتهادى على حوافّ قطرة مقدّسة مفعمة بنبض شعاع؛ أسموه الحياة!"[1]

عشقت آمال الموسيقى والغناء، فتعلّمت العزف على الكمان منذ طفولتها، وشاركت في الكورال العبلّيني،"جوقة الكروان" الغنائيّة! ترعرت بين أنغام الأناشيد المدرسية والترانيم الدينية. تملكتها بعد مرحلة الثانوية مسؤوليات الزواج والأسرة ومهنة التدريس.

لجأت للكتابة الصامتة تحت اسم مستعار "سحر الكلمات" في منتدى ثقافي إلكتروني، وذلك إيمانًا منها بالتعامل مع النصّ الذي يشدّها ويدهشها، والكلمة التي تتلبّسها بشكل موضوعيّ ومسؤول، وتحاشيًا للتعامل مع أسماء مؤلّهة متداولة لمّعها الإعلام، وطمعًا في تقييم موضوعيّ لنصوصها التي نالت استحسان النقّاد، ففاجأها الشاعر الفلسطينيّ محمد حلمي الريشة برسالة مفادها أنَّ كتابها الشعريّ "بسمة لوزيّة تتوهج" عام 2005 ينقصه اسمها الصريح، وقد لاق الكتاب صدى في الحركة النقديّة في العراق ولبنان وسوريا والأردن ومصر، ونال في أيار 2011 جائزة نعمان، ومنذ ذلك؛ بدأ ظهورها العلنيّ شعريًا وفي المقالات والحوارات

[1] انظر: رضوان؛ آمال عواد، رحلة إلى عنوان مفقود، (مقدمة الديوان)، دار الوسط اليوم؛ رام الله، ط1، 2010م،ص: 10-13.

والتقارير الثقافيّة، والعودة للغناء الملتزم في جوقة الكروان العبلينيّة، والنشاط في الحركات النسويّة.

**أ- قصائد النثر:**

ثلاثة دواوين شاعرية تندرج تحت ما يسمّى "قصيدة النثر"؛ هي لآلئ آمال المتجدّدة:

**1. "بسمة لوزيّة تتوهّج":**

يعدّ ديوان: "بسمة لوزيّة تتوهّج" ديوان الكاتبة الأول؛ وقد نشر عام 2005م.

ولعلّ عنوان هذا الديوان جاء من صدى قولها في قصيدة "شوقي إليك يشعلني":

"ماذا أقول فيمن؛ / يزرع شفاهي بأغراس من قبل رضىً؟ / حين يوشّي عينيّ / ببسمة لوزيّة تتوهّج حياةً وحياءً؟"[1].

ضمّ هذا الديوان تسع قصاصات شعرية هي: "أحن إلى حفيف صوتك"، و"في مهب رصيف عزلة"، و"أوتار متقاطعة"، و"عصفورة النار"، و"أنفض الغبار عن متحف فمك"، و"كي لا تتهاوى"، و"شوقي إليك يشعلني"، و"أيائل مشبعة برائحة الهلع"، و"غيرة حبيبي"؛ وكان ختام هذا الديوان تعليقًا شاعريًا قالت فيه:

"ها أنت، / بعد ترحالك المضني في البيداء، / بعد الكلل والعناء تحطّ الرّحال، / تمضي.. / تمضي خلف قوافل الكلمات.."[2].

كيف لا يكون هذا الترحال مضنيًا؟! كيف لا يكون مضي الآخر المتعب خلف قوافل الكلمات؟، وأيّ كلمات!

يقدّم الشاعر محمد حلمي الريشة[1] لهذا الديوان بتقديم عنونه بـ: "بسمة لوزيّة تتوهّج على شفاه الشعر":

[1] رضوان؛ آمال عواد، بسمة لوزية تتوهج، ، د.م: د.ن، ط1، 2005م، ص49.

[2] بسمة لوزية تتوهج، ص 78.

"لم في اشتعال الشّعر، دائماً، داخل كينونة الشّاعر، رغم فجأته الّتي تقلّب جمار حواسّه السّاكنة كزلزلة تنهض من نومها، يسعى الشّاعر، في كلّ مرّة من مرّات ثبوت قيامتها، إلى ترويض فكرته العالية؟.."[2].

ثمّ يجيب علّه يشفي ما يشعر به من وهج الحقيقة المستترة:

" ربّما .. لأنّها (الفكرة) تشير بوصلتها إلى الغياب، أو قل : هي الغياب نفسه، إن لم تكن تعني الفقد، أو هي الفقد بتماهيه في ذاته حيناً، وفي ذات الشّاعر حيناً آخر .. لكن، وهذا من بواعث المثابرة الشّاعريّة المجنونة؛ ثمّة ما يقلّد الفرح في الذّات وللذّات الشّاعرة لذّةً دون إطارها الزّمنيّ؛ تلك الذّات الّتي تحتضن آخرها داخلها بكلّ ميلان أو انطلاق.."[3].

إنّ من يريد أن يخوض غمار تجربة قرائية لهذه المجموعة الشاعرية أو غيرها من إبداعات الكاتبة لا بدّ له من القراءة المتأنية والغوص إلى الداخل:

".. إذ أحسست، وأنا أقرأ شعر الشّاعرة القادمة آمال رضوان، أنّها تدعو القارئ / قارئها إلى أن يقلب وضع عينيه عكساً؛ إلى الدّاخل، ليرى، بحسّ نظره أوّلاً، كينونة بواطنه المغيّبة بفعل واقع يضجّ شراهةً ويجنح افتراساً، مغيّباً حراكاً جماليّاً كان يسدل ظلاله النّديّة على جفاف الحياة وعطشها العضال.."[4].

---

[1] هو شاعر، وباحث، ومترجم فلسطيني؛ ولد سنة 1958م في مدينة نابلس، نال درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم الإدارية (محاسبة وإدارة أعمال) من جامعة النجاح الوطنية / نابلس سنة 1982م، وعمل في عدة وظائف في مجال تخصصه حتى سنة 2000م. وعمل محرراً ثقافياً في صحيفة "الحياة الجديدة"، ويعمل منذ العام 2000م رئيس تحرير السلاسل الثقافية في المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، وهو مستشار تحرير مجلة "الشعراء" ومجلة "أقواس" اللتين تصدران عن بيت الشعر في فلسطين.

[2] بسمة لوزية تتوهج، ص7.

[3] بسمة لوزية تتوهج، ص8.

[4] بسمة لوزية تتوهج، ص8.

ولذا فإنّ القراءة النقدية الصادقة لا بدّ أن تربط زخرفة الظاهر بسنابك المضمر؛ وهي التي عبّر عنها الناقد العراقيّ علي حسن الفوّاز بقوله:

" لا يمكن أن تكون القراءة النّقديّة إلاّ محاولةً في استعادة تأمّل النّصّ؛ النّصّ المفتوح والمصمّم والموحي، لأنّ هذه القراءة ستسعى إلى تفكيك التّماسك الظّاهريّ في النّصّ، والبحث عن الأبنية الخفيّة والعميقة فيه.."[1].

والسؤال الذي يستوقف القارئ هل قصاصات هذه المجموعة الشاعرية تصيب تلك الاستعادة في الصميم؟

يمكن القول إنّ نصوص الكاتبة أو قصاصات مجموعتها تصيب تلك الاستعادة أو تتداخل في تماهيها اللامحدود؛ ومن ذلك ما أشار إليه الفوّاز بقوله:

"وإزاء هذا أجد أنّ أغلب نصوص الشّاعرة آمال عواد رضوان في مجموعتها الشّعرية "بسمة لوزية تتوهج"، تتماهى مع هذه الاستعادة الّتي تتكفّل بإعطاء نصوص المجموعة سياقًا حرًّا، تسعى من خلاله الشّاعرة إلى توسيع فكرة الاستعادة تلك، من خلال استمالة الحسّيّ والجسدانيّ، والوصف الشّعوريّ المتورّط بالكشف عن تفاصيل التّجربة وترميزها، ومنحها إيقاعًا داخليًّا مصمّمًا، وكأنّه تعويذة للارتواء وبيان الإنشاد العاطفيّ، الذي يتماهى مع نداء الآخر، الحاضر عبر صور ومناخات حسّيّة وإيروسيّة متعدّدة.."[2].

تقول الكاتبة في قصيدة "شوقي إليك يشعلني":

" ماذا أقول فيمن ؛ / يصهرني ... / يذوّبني ... / يبلورني ... / يجعلني ... / خاتمه المرصّع السّحريّ ؟"[3]

[1] بحيث ضمن مجموعات بحيثات ومقالات زودتني بها الكاتبة؛ بعنوان: "الكتابة بشرط الاستعادة" للشاعر والناقد العراقي علي حسن الفوّاز، ص1.

[2] الكتابة بشرط الاستعادة، ص1.

[3] بسمة لوزية تتوهج، ص 48.

إن الأفعال المضارعة: يصهرني- يذوّبني- يبلورني- يجعلني؛ تظهر بدايةً الصورة البسيطة لإعادة الخلق وهو ما يقبله المدى العميق للمعنى الذي يرتضيه النصّ. إنّ إعادة خلق الأنثى المتجذرة بصورة جديدة بحاجة إلى الغوص في كنه الإمدادات "الحسّمعنوية" أو ربط الظاهر بالمضمر لجعلها الخاتم المرصّع السّحريّ:

هي: **الانصهار ⟵ الذوبان ⟵ البلورة ⟵ الخلق : خاتمه المرصّع السّحريّ**

إن الآخر الذي بلور شخصيتها لا بدّ أن يكون له مواصفات تخترق منابع قلبها ومناهل فكرها؛ فترديه قتيلاً في بؤر مفاتنها؛ فلا يهذي قلمه إلا بحروف اسمها:

" أهيم برجل قلبه ملكي / وأنا القابضة على أقفاله / مرهون بأسري .. / يلتاع بسحري .. / قلمه ينبض بحبر حروفي / قلبه يتلوّن بخمر قطوفي"[1]

لكن ما سرّ سيطرتها؟ سرّ سطوتها الساديّة؛ أهو الشعور باللاذاتيّة؟ ألأنّها تناظر نفسها بمشهد حبيب لوّعته شبقيتها العذراء؛ لعلّ الإجابة المغروسة في بواطن كلماتها تجيب عن بعض هذا التساؤل:

"هو ذا القلب خاشع / راكع في محراب الاعتراف / يتمتم في صمته الصّاخب / يا من ترجمني بوابل من قبلات / لأجمل اقتراف"[2]

إنّ صورة الأنثى السادية أو التائهة، أو الباحثة عن نصفها المكمّل لإشعاعها المتلوّن في مدارجه، أو العاشقة جنونًا يتيه في ومضات سطوته، أو المقيّدة بسلاسل الانكسار والبؤس؛ نجدها في قصاصات أخرى؛ بصور تحاكي ما تفضيه من انعكاس وميضيّ؛ فها هي المشتاقة إلى مجنونها تندلق في جنباته:

"أشتاقك .. / أيّها المجنون/ إلى ما لا نهاية من جنونك / أشتاقك .. / وما من أحد يراك شفيفًا كماي"[3].

---

[1] بسمة لوزية تتوهج، صص: 47- 48.

[2] بسمة لوزية تتوهج، ص 49.

[3] بسمة لوزية تتوهج: قصيدة "أحنّ إلى حفيف صوتك"، ص 14.

وها هي الشقيّة المقيّدة؛ صورة تناجي الضمير الحيّ الممسوخ عن الواقع المرير:

" آه ... / ما أشقاها المرأة / حين تساق مقيّدة الرّغبة / إلى زنزانة أحلامها المستحيلة .."[1].

لقد استطاعت الكاتبة بقدرتها الفائقة؛ بجنونها: جنون العظمة الانسيابيّة الشاعرية الذي لا يتأتّى إلا لها أو لمن يسير في مسالك فكرها الخلاّق، أن ترسم صورة حواء بكل تفصيلاتها، بهفواتها؛ بزفراتها؛ بتقلّب شخصها الماثل في كينونة الشعور الإنسانيّ؛ صورة كليّة كاملة شاملة في قصاصات مجموعتها كلّها!

2-"**سلامي لك مطرًا**":

نشر ديوان "سلامي لك مطرًا" عام 2007 بطبعته الأولى، وقد صدر بالتعاون مع دار الزاهرة للنشر والتوزيع؛ المركز الثقافي الفلسطيني _ بيت الشعر؛ في مدينة رام الله.

ضمّ هذا الديوان اثنتي عشرة قصاصةً سحرية؛ هي: "خرّافة فرح"، و"حورية تقتات من ضرع النجوم"، و"سلامي لك مطرًا"، و"سماويّة غوايتي"، و"فتنة رؤى عذراء"، و"ندى مغموس بغمامات سهد"، و"أنى يبللني غبار التثاؤب جزلا"، و"شاهدة فوق لحد النهار"، و"أسكبيك في دمي"، و"إليك أتوب غمامًا"، و"زغب شمعي"، و"في ملاجئ البراءة".

برز عنوان الديوان بإشراقات القصاصة الثالثة: "سلامي لك مطرًا".

وقد قدّم له الدكتور إبراهيم سعد الدين بزهرته المعنونة بـ: "سلامي لك مطرًا: من غواية التشكيل..إلى فتنة الرّؤيا": " في سياق هذا التّيّار الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وينبثق من منابع الشّعر الخالص ويصبّ في أنهاره- تأتي تجربة الشاعرة آمال عوّاد- رضوان لتشكّل معلمًا واضح القسمات جليّ الصّوت متميّز الحضور في ديوان الشّعر العربيّ المعاصر. فهي تتحرّر من بعض موروثات الشّعر العربيّ وتقاليده- كالوزن والقافية- لكنها تستعيض عن

[1] بسمة لوزية تتوهج: قصيدة "في مهبّ رصيف عزلة"، ص 19.

ذلك بموسيقى داخلية تنساب انسياب النّسغ في قلب النبات المزهر. وهي تستغني عن التفعيلة الخليلية كوحدة لبناء القصيدة مستبدلةً إيّاها بتشكيل صوريّ بالغ الإيحاء عميق الدّلالة يظلّ يتواتر على مخايلنا رويدًا، ويلامس منابت الحسّ فينا طيلة الوقت.." [1].

إن ما يجعل قصاصات الكاتبة في مقدمة الأعمال الإبداعية النثرية هو الجرس الموسيقي المنساب من كلماتها؛ المتصل بأفق الصور الشاعرية؛ تلك الصور التي تربط منابع الحسّ الحقيقيّ عند القارئ بتوارف الإيحاء العميق مع نسائج دلالية بالغة التأثير فيها.

لكن: ما الجديد الذي أضافته الكاتبة في هذه المجموعة؟

إنّ مثل هذا السؤال تجيب عنه آمال بقصاصات ديوانها؛ تقول في قصيدة "خرّافة فرح":

" تتراءى لي خرّافة فرح من أقبية الشّرود / تعانق سحب المخيّلة / وفي أروقة الخلود / تتماهى أسطورة لقاء / تمحو أعباء الخطايا"[2].

إنّها بخيالها المتدفّق حياة تجيد العزف على أوتار اللغة دون نبوّ؛ كيف لا!؛ وتلك اللوحة السماوية تشرق على تلال ذكريات خطّها حبر إحساسها في رائعتها: "سلامي لك مطرًا":

"يا من ترتسمين بتولاً في أيقونة الطّهارة / لوحةً سماويّةً تشرقين / على / تلال ذكرياتي / لأظلّ ضميرك اليستتر خلف جبال صمتك"[3].

لقد أضافت في ديوانها هذا الحسّ الأكثر عمقًا في هواجس الذات الواعية؛ لتجمع ما وقع من ثغرات الأحاسيس؛ كي يظهر خلقًا جديدًا ينبض بالحياة: فرحها وحزنها؛ وقد أشار الدكتور إبراهيم سعد الدين إلى ذلك؛ فقال:

---

[1] رضوان؛ آمال عواد، سلامي لك مطرًا، دار الزاهرة-المركز الثقافي الفلسطيني: بيت الشعر، رام الله، ط1، 2007م، ص11.

[2] سلامي لك مطرًا، ص29.

[3] سلامي لك مطرًا، ص36.

"التشكيل الصّوري والتشكيل اللّغويّ هما- إذًا- جناحا هذه التجربة الشّعريّة، وهما لحمتها وسداتها منذ بواكيرها الأولى. والشّاعرة تبلغ في تحليقها بهذين الجناحين شأوًا بعيدًا وذرى عالية خاصّةً في قصائد مجموعتها الأولى "بسمة لوزيّة تتوهّج"، غير أنها تضيف إلى ذلك كلّه في ديوانها هذا- "سلامي لك مطرًا"- فتنة الرّؤيا التي تجمع بين شفافية الحلم ودهش اليقظة، وتصل ما بين سرمديّة الرّوح ونوازع الجسد، وتمزج بين هواجس العقل الباطن ونبوءة الذّات المدركة، وتضفر- في جديلة واحدة- ما تنافر وتباعد من الأحاسيس والخلجات والدّلالات والمعاني، فإذا هي- القصيدة- مستوية خلقًا جديدًا نابضًا بدفء الحياة وحرارة أنفاسها وتناغم إيقاعاتها رغم تعدّد الأصوات وتفاوت النّبرات."[1].

أما محمد حلمي الريشة؛ فقد أشار في ختام ديوان الكاتبة إلى ومضات نقدية بهيجة عنونها بـ:"تحسّس المجهول بالعين الثالثة"؛ قال فيها:

".. وجدتني أتقمّصها، إلى حدّ ما، لأقرأ ما تناثر من بعدها الشّعريّ في حالاته الخفيضة والعالية معًا.. وفي هذه المجموعة "سلامي لك مطرًا" تجسّدت أكثر حضورًا وإتقانًا عن سابقتها، إذ في خطواتها الثّانية، تجريب كثير بالنّهوض واليقظة والانتباه (شقاء الشّاعر /ة الشّهيّ) من خلال التّصوير النّحتيّ بلغة تشرقها / تشرفها على حوافّ هاوية أمل النّجاة المخادع بأسراب الفرح وسرابه.."[2].

تعد آمال ظاهرة نادرة في قصاصاتها كلّها، ومن ضمنها قصاصات هذا الديوان؛ إنها شمس تشرق زنابق حبّ وأمل؛ وهي كما تقول الناقدة السورية سمر محفوض:

[1] سلامي لك مطرًا، ص17.

[2] سلامي لك مطرًا، صص: 109-110.

" تشرق آمال عواد رضوان بطقس يتأبّط طقس السّلام بين يدي شجرها والمطر لحكايات حنونة، تفرد ريش أقمارها، وتواعد مجرّة الوقت المقطوفة من عطر سيرته الحلم، هي الحافظة لموسيقى ريحه، تعرف إجابات عشبه وشجر البرق.."[1].

3-"**رحلة إلى عنوان مفقود**":

نشر ديوان "رحلة إلى عنوان مفقود" عام 2010م؛ بطبعته الأولى، وقد صدر عن دار الوسط اليوم؛ في مدينة رام الله. وزخرف بإهداء بثته الكاتبة إلى الوطن من بوابة الحب الأزليّ عنون بـ: "إليك.. يا الأسطورة!"؛ تقول فيه:

"يا من تهت مسرّةً بجغرافيّة الأعماق / تعدّك طريق الوجع قوارير من بتلات / مغموسة أفواهها في الولائم / لم استعصى عليك فضّ صمتي / وإعادتي إلى سيرتي العذراء؟ / ها ثدي تاريخك / تيقّظ من مكامنه على بوّابات المعابد / يروي عشقًا مكنونًا اعتراه بكاء شذاك/ ..... / تجاعيد المسافات الصّامتة يلوكها وهج الجنون / وتنتصب أعمدةً ظمآى لشظايا أنفاس/ تتلو على منابع الظّمأ بعضًا من مائك المكين / يا الوطن!"[2].

ضمّ هذا الديوان ستًّا وعشرين لوحة شاعرية؛ هي: "أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي"، و"كم موجع ألاّ تكوني أنا"، و"وحدك تجيدين قراءة حرائقي"، و"طعمك مفعم بطعم الآلهة"، و"فستان زفافك اعشوشب كفنًا"، و"نقش في عتمة حافية"، و"على مدارج موجك الوعر"، و"آت على ناصية هوًى"، و"مرّغوا نهديّ بعطره الأزرق"، و"تجاعيد ناري موشومة بالعزلة"، و"نعاس السّؤال تنغّم دمعًا"، و"إلى شفيف سواحلي أؤوب"، و"مرجل انتظاري الثّلجيّ"، و"للوعة العتمات نذرتك"، و"ملك الثّلج أنا"، و"جامحًا يصهل الوقت"، و"على مرمى خيبة"، و"مزنّر بمئزر ملاكي"، و"فوضى ألواني المشاكسة"، و"بشامة حنين تلوذين"،

[1] محفوض؛ سمر، " الغيم أغنيتها في سلامي لك مطرا.. إنّها وصوته تعزف الآتي بقيثارة الحياة"، ضمن بحوث ومقالات أرسلتها الكاتبة آمال رضوان إلى الباحث، ص1.

[2] رحلة إلى عنوان مفقود، ص9.

و"عين إبرتي تتثاءبك"، و"برفير غروبك"، و"أسطورة التياع"، و"قيثارة المساء"، و"ناطور الدّجى"، و"تحليقات سماويّة".

وقد أشارت الأديبة هيام مصطفى قبلان إلى هذا الديوان؛ فقالت:

"..في المجموعة الشّعريّة "رحلة إلى عنوان مفقود" للشّاعرة آمال عوّاد رضوان، تنهض طفلة الرّماد لتلملم حلمًا سفك على أعتاب وطن صعقه النّزف، وتثاءب على دمعه الانتظار، تحمل ناي الحزن لتصنع من المستحيل إشراقاتها المجنّحة، فتتصاعد بها إلى لغة الجنون والحلم، تمارس هناك طقوس التّطهير من أجل ولادة نقيّة، تطلّ ببهجتها من نافذتين تهشّم على زجاجهما الممنوع والمغيّب.."[1].

لقد تناغمت أمامي، في هذا الديوان، لوحات إبداعية لم أعهدها؛ في لوحات شاعرية أخرى، إنّها براعم دفنشيّة بقالب شرقيّ؛ ازدادت عمقًا صوفيّا لتبث منه جنونًا محبّبًا إلى القارئ:

"سحبي الصّوفيّة تستمرئ مراعي الملائكة / أجهشك نذور صمت أنا المكلّل بثرثرة الدّهشة!/ ولمّا تزل كؤوس أبجديّتك الرّاعفة تنادم تضرّعي / تشاكس سواحل فيضي وما أنهكها فنارك !"[2].

ب- **<u>نوارس من البحر البعيد القريب- المشهد الشّعريّ الجديد في فلسطين المحتلّة 1948</u>**:

صدر هذا الكتاب عن «بيت الشعر الفلسطينيّ» في رام الله؛ من تحرير وتقديم: الشاعر محمد حلمي الريشة والكاتبة آمال عوّاد رضوان، وقد نشر بطبعته الأولى عام 2008م، وبلغ عدد صفحاته 288 صفحة من القطع المتوسط الخاصّ، ونشر بدعم من اللجنة الوطنية

[1] قبلان؛ هيام مصطفى، قراءة نقديّة في قصيدة "مزنّر بمئزر ملاكي" للكاتبة آمال عوّاد رضوان، ضمن مجموعة بحوث أرسلتها الكاتبة إلى الباحث، ص1.

[2] رحلة إلى عنوان مفقود، ص 100.

الفلسطينيّة للتربية والثقافة والعلوم. يعدّ هذا الكتاب العمل الثاني المشترك بين الريشة ورضوان؛ بعد كتاب "الإشراقة المجنّحة: لحظة البيت الأول من القصيدة"، عام 2007.

يحتوي الكتاب على سير ذاتية . أدبيّة ومختارات شعريّة لـ«44» شاعراً، وقد ركّز الكتاب على الشعراء من مواليد العام «1950» فصاعداً؛ وقد أشار المحرّران في المقدّمة إلى ذلك:

"لا بدّ لنا هنا من توضيح لعملنا هذا؛ فقد كنّا، بعد تبلور فكرته، وبعد اعتماد منهجيّته (نظرًا لعدم وضوح المشهد الأدبيّ في الجزء الفلسطينيّ 1948، وعدم وصول النتاجات الأدبيّة إلى مرافئها المحليّة والعربيّة)، فإنّنا ارتأينا أن نجتهد ونعمل على إعداد مختارات شعريّة (أنطولوجيا)، وأن تكون هذه المختارات للشعراء / الشاعرات من مواليد العام 1950 فصاعدًا.."[1].

ج- **محمود درويش: صورة الشّاعر بعيون فلسطينيّة خضراء**:

هذا الكتاب حول الشّاعر الرّاحل محمود درويش، أعدّه وحرّره: محمّد حلمي الرّيشة، وآمال عوّاد رضوان، وناظم حسّون؛ وقد حمل عنوان: "محمود درويش: صورة الشّاعر بعيون فلسطينيّة خضراء"؛ ونشر بطبعته الأولى عام 2008م.

احتوى الكتاب على نصوص شعريّة وشهادات وقراءات؛ أنجزها عدد من الشّعراء والكتّاب والمثقّفين والسّياسيّين بلغ عددهم في الكتاب (51)، وهم من الّذين يقيمون في الجزء الفلسطينيّ المحتلّ سنة 1948م، وقد تمّ جمع هذه النّصوص المختلفة كإشراقات تقديريّة، وإشعاعات شكر للشّاعر الرّاحل، وكتوثيق أوّليّ لما كتب عنه في ذلك الجزء الفلسطينيّ، بدأ الكتاب بكلمة زخرفت بوابته؛ لبيت الشعر؛ عنونت بـ: "سلام عليك يا صاحب الكلام":

[1] رضوان؛ آمال عوّاد، والريشة؛ محمد حلمي، نوارس من البحر البعيد القريب- المشهد الشّعريّ الجديد في فلسطين المحتلّة 1948م، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله، ط1، 2008م، ص11.

"..محمود درويش نقطة الضوء العليا الشاسعة، وجمرة الشعر الواسعة بحجم فلسطين، وماؤنا الشعري الثقيل الذي أوصل فلسطين إلى العالم حرّة ومعافاة..."[1].

وفي شعريات الكتاب؛ برزت الكاتبة آمال برائعتها "أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي"؛ قالت فيها:

"ها الكرمل غام في دوار صيحة / درويش بحّة وطن جاوزت أنفاس النّواح / يا المستحيل تمهّل / لا تبح فيض سنابله في مهبّ غفوة"[2].

**د-المقالات والبحوث:**

كتبت الباحثة آمال مقالات وأبحاث كثيرة منها ما كتبته عن رواية "موسم الهجرة إلى الشّمال"[3].

ومنها دراسة هامة بعنوان "حصاة من هيكل ميشيل حدّاد الشعري المقاوم": نشرت ضمن "موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث- الأدب المحلي"[4]، وهو من إعداد وتحرير: الدكتور ياسين كتاني، وإصدار: مجمع القاسمي للّغة العربيّة وآدابها؛ في طبعة أولى؛ عام 2011.

---

[1] رضوان؛ آمال عوّاد، وآخرون، محمود درويش: صورة الشّاعر بعيون فلسطينيّة خضراء، بيت الشعر الفلسطينيّ، رام الله، ط1، 2008م، ص6.

[2] محمود درويش: صورة الشّاعر بعيون فلسطينيّة خضراء، ص 73. راجع كذلك ديوان الكاتبة: رحلة إلى عنوان مفقود، ص: 17-18.

[3] قراءة شاركت بها الكاتبة آمال في ندوة أدبيّة خاصّة أقامها الصّالون الثقافيّ العربيّ في النّاصرة، عن الرّوائيّ الرّاحل الطّيب صالح، وذلك يوم الاثنين الموافق 23-3-2009، حول سيرته الذاتية ومسيرته الأدبيّة وإنجازاته الإبداعيّة والرّوائيّة.

[4] رضوان؛ آمال عواد، "حصاة من هيكل ميشيل حدّاد الشّعريّ المقاوم": موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث-الأدب المحلي، إعداد وتحرير: د. ياسين كتاني، إصدار: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها؛ أكاديمية القاسمي؛ باقة الغربية، ط1، 2011م، ص: 449-462.

ومنها أيضًا دراسة "حنا أبو حنا وردة نامية بصمت مجروح قراءة في: تجرّعت سمّك حتى المناعة"[1].

ولآمال مجموعة كبيرة من المقالات الاجتماعية حول المرأة ودورها في المجتمع، إضافة إلى مقالات أدبية وخواطر مضيئة عديدة مبثوثة ما بين مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنيت) وبين الصحف المحليّة، ومن ذلك: بين المواطنة واللجوء خيط كذبة، ووعي شعوبنا يهدّد سلطاتنا، وهل المرأة سرّ السّعادة؟ ، وأنواع العنف وآثاره على الأنثى بشكل خاصّ، ومهامّ المنظّمات النّسائيّة، والمرأة بين الماضي والحاضر.

ولها، أيضًا، نشاطات أخرى؛ كاللقاءات التعريفية بشعراء وأدباء محليين، ومن ذلك: حوارها مع الباحثة والكاتبة نجوى شمعون، وحوارها مع الأديب إدمون شحادة.

وقد كرّمت آمال رضوان مرات عديدة، وفازت بجوائز محلية وعربيّة؛ أبرزها: جائزة الإبداع التي تقيمها سنويًا دار نعمان للثقافة، وجائزة درع ديوان العرب...

نجحت آمال في رسم صورة حواء بكل تفصيلاتها، بهفواتها؛ بزفراتها؛ بتقلّب شخصها الماثل في كينونة الشعور الإنسانيّ؛ صورة كليّة كاملة شاملة في قصاصات مجموعاتها كلّها؛ وأعني بذلك الأنثى بكلّ تجلياتها: المرأة المحبوبة؛ والمتسلّطة، والمظلومة المقيّدة بسلاسل العادات المجتمعيّة السيئة، إضافة إلى الألفة، والمحبة، والانسيابية في العلاقة مع الآخر، والغربة، والوحدة، والأم (الوطن)، وما يرتبط بها من موضوعات أخرى: الرجل، والحنين، والخوف، والجنون.

يقول إبراهيم سعد الدين عن شعرها: "يتطلب [شعرها] من قارئه مراساً ودربةً ومعايشةً واستئناساً.. فلا تتعجّل الكتابة عنه بعد قراءته.. لأنه يحتاج منك قراءة ثانية وثالثة .. وفي كل مرة ستجد نفسك في حاجة إلى معاودة النظر.. والإطلال مرة أخرى على هذا العالم..

[1] "حنا أبو حنا وردة نامية بصمت مجروح قراءة في "تجرّعت سمّك حتى المناعة":
موقع بيتنا، مقالات وآراء (27/01/2009):
http://www.bettna.com / articals2 / showArticlen.ASP?aid=1169

فكل قراءة جديدة قد تقرّبك منه خطوة لكنها بالتأكيد لن تسلمك مفاتيح هذا العالم المليء بالرموز والمجاهل والأسرار.

إزاء هذا العالم ينبغي أن تستنفر كلّ حواسّك وتتسلّح بكل ما يمكنك من نفاذ البصيرة وحدّة الإدراك وملكات التذوق.. فالقصيدة هنا أشبه بمهرة برّيّة جامحة.. لا يقدر على ترويضها واعتلاء صهوتها غير خيّال أصيل متمرّس بالخيل والشعر معاً"[1].

**الطبائع الأسلوبية المتميزة في شعرها:**

وللكاتبة معجم شعري خاص بها، وأسلوبية خاصة تميزها، أشير فيما يلي إلى أبرزها:

* **التلميح المباشر المحكم**: وهو التلميح الذي من خلاله توجّه القارئ بالتلميح إلى وجهة ما دون أن تخبره بالأمر كاملاً؛ انظر إليها وهي تنابر الغربة في "فوضى ألواني المشاكسة":

"أنا من بفوضى ألواني المشاكسة / تسربلتني / فقاعات / الغربة المُغبَرَّة"[2].

لم تذكر الكاتبة "الغربة" بلفظ مستقل؛ بل ربطته بـ"فقاعات"؛ وبتحايل يزيدها غرابةً: "المُغبَرَّة"؛ فلماذا اختارت تلك الألفاظ دون الإبقاء على لفظ "الغربة" وحده؟

إنّ الفقاعات تشكّل كيانات مستقلة تتطاير باستمرار فتنتشر في الأرجاء؛ أمّا لفظ" المُغبَرَّة"؛ فيدلّ على الناحية القاتمة المستترة؛ وهذا كلّه يعمّق الشعور بالغربة؛ إنّها الغربة النفسية، إنّها الشعور العميق بالفقدان!!

* **التلميح الاحترازي الخارجي**: وهو التلميح الذي تبيّن فيه الأديبة مقصودها في كلمات معيّنة؛ خارج نطاق النصّ حتى لا يتوهّم القارئ معنى آخر؛ فيصل إلى طريق مسدود؛ وهذا وإن عدّه غيرها تدخّلاً منها في النصّ؛ إلا أنّه قليل جدًا؛ وهو ممّا لا بدّ منه؛ ومن ذلك قولها في قصيدة "مرّغوا نهديّ بعطره الأزرق":

[1] عصفورة النّار ومهرة الشّعر الأصيلة (مرجع سابق)، ص1.

[2] رحلة إلى عنوان مفقود، ص97.

"فتائل دهشة / خطفت قصاصات توقي مسحورة الطّوق / سمّرتني / بين وعود مؤجّلة وجدران تتهاوى! / خطى ريحك الضّريرة وشت أجنحتك / شبّ لهيبها في اقتفاء أثري / تنيرنت! / تبغددت! / وفي محافل التّرقّب / احترفت تضميد حروق حروفي! / ألسنة بوحي النّاريّ / طليتها بوشوشة انبجست تستجير: / سراب حوريّة أنا؛ / إلى مسارب الوهم أغواني / بثوب السّباني.. سباني / بعثر وجهي في ذاكرة الحجب / وابتلع ذيلي الذّهبيّ!"[1].

وقد أشارت إلى مدلول الكلمات: تنيرنت، تبغددت، السّباني، سباني؛ فقالت:

تنيرنت: تشبّهت بنيرون. تبغددت: تشبّهت بأهل بغداد. السّباني: نسبة إلى سبن قرية عراقية في نواحي بغداد، والسّبنية هو أزر أسود للنساء. سباني الثانية: تعود إلى السّبي والأسر.

* **<u>التلميح الاحترازي الداخلي</u>**: وفيه تضيف الكاتبة قرينة واحدة أو أكثر داخل النصّ لتؤكد المفهوم الذي تريده؛ للوصول إلى الموضوع الأساسي، وهو تلميح محمود؛ ومن ذلك ما قالته في قصيدة "أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي":

"أيا درويش / ضحكة موت تسلّل دجاها المغبرّ / إلى نخاع عصافير روحك تكتمها / وما ارتحلت

ارتجّ الموت.. تزلزل ظلّه / حين زلّت قدمه بدمعتك البحريّة / حين علوت بمركبتك النّاريّة فارًّا من قبضته / تدحض ضباب الموت بضوء حبرك العاشق!"[2].

فهل تقصد الكاتبة: شخصًا ما يسمّى "درويش"، أم هو الفقير أو البهلول، أم هو انعكاس ألم في رثاء شاعر فلسطين الحاضر الغائب "محمود درويش"؟!

[1] رحلة إلى عنوان مفقود، ص: 57-56.

[2] رحلة إلى عنوان مفقود، ص 17.

إن وجود قرائن مثل:"**ضحكة موت**"، "**ضوء حبرك العاشق**"، إضافة إلى القرائن الموجودة في المقاطع الآتية من القصيدة نفسها[1]:

"ها الكرمل غام في دوار صيحة: / يا المستحيل تمهّل / درويش بحّة وطن جاوزت أنفاس النّواح".

"بحر حيفا / جاش موجه في مآقي الدّواة غيمًا / لا يردمه لظى حرقة!".

"صهيل الدّمع هيّجه درويش".

"صباحنا ليس محمودًا ككلّ الصّباحات / صباح يطفح بعطش درويشيّ".

"نعش ريحك تناثرته مدن الغربة".

القرائن تدلّ دلالة واضحة على قصد الكاتبة: رثاء لشاعر فلسطين: "محمود درويش"؛ فمن ألوان الوطن التي عشقها؛ فخلّفها أساسًا متينًا في قصائده (الكرمل، بحر حيفا)؛ إلى الإشارة إليه كبحّة وطن؛ إلى حبره الذي يسيل عبقًا شعريًّا؛ أمّا قولها: "صهيل.."؛ فيرجعنا إلى حصان الشاعر؛ إلى ديوانه: "لماذا تركت الحصان وحيدًا"!، وأمّا التورية في قولها: " صباحنا ليس محمودًا.. صباح يطفح بعطش درويشيّ"؛ فتشير إلى الاسم الصريح لشاعر فلسطين، ولتأكيد ذلك؛ تذكر موته في بلاد الغربة: " نعش ريحك تناثرته مدن الغربة".

* **<u>التلميح المائل</u>**: وهذا النوع من التلميح يتطلب طاقة تحليلية عميقة لا بدّ للقارئ أن يتحلّى بها، وأشير هنا إلى وجود أكثر من قراءة تحليلية ممكنة للنصّ من خلال ألفاظ معيّنة؛ تبعًا لزاوية الرؤية المرتبطة بعينيّ القارئ، ولكن هناك قراءة أكثر دقة أو قربًا إلى المعنى الذي تحياه الكاتبة بنبض دواتها من غيرها! ومن ذلك قولها في قصيدة "أيائل مشبعة برائحة الهلع":

"عيون الشّرّ / تتربّصهم / في كلّ اتّجاه وآن / تستنفر حواسّ الذّعر / تستثيرهم .. / تستفزّ موتهم إلى الموت!"[1].

[1] رحلة إلى عنوان مفقود، الصفحات: 17، 18، 19، 20.

فـ"عيون الشرّ" التي تتربّص هي نيوب الاحتلال الغاشمة!، أمّا الضمير في الفعل : "يتربص"؛ فيعود إلى أطفال فلسطين المستنفرون حتى الموت؛ فإن لم يكن المقصود هم أطفال الحجارة وشهداء الانتفاضة؛ فمن هم؟!

إنّها تتحدّث وبعمق عن شعبنا العربيّ الفلسطينيّ؛ تستلهم انعكاسات الانتفاضة الحزينة، تستعرض بموجة حزينة صور القتل وهدم البيوت، وضياع دم الشهداء؛ إنّها أرض فلسطين النازفة بتقديم إيحائي إبداعيّ!:

"أتراني تشكّلني الأقدار دمعًا خانقًا؟ / تنزفني الأوجاع أنينًا صامتًا؟ / وتسدل على بؤسي ستائر الأعذار؟"[2].

انظر إلى لوعة الألم، وأنين الفقدان؛ فقدان الوطن، هذا ما يشعر به الإنسان الفلسطينيّ الذي يسترجع ذكريات الماضي عندما كان يعيش على أرض وطنه المسلوب؟!:

"جداول موسمي جفّت.. / تناهبتها قوافل السراب / .. / ولتنزف دماؤنا وقود سراج الذكريات!"[3].

هذا فيما يرتبط بموضوعات الكاتبة، والطرق التي أشارت خلالها إلى تلك الموضوعات. أمّا ما جعل تلك الإبداعات؛ ذات طابع خاص؛ فنقاط أبرزها:

* **<u>جوانب صرفية تتجلّى بثوب جديد</u>**؛ ومن ذلك:

- **الاشتقاقات غير المألوفة**؛ مثل:

**فردسي** (مشتقة من كلمة **فردوس**)؛ في قول الكاتبة: وفردسي نوارس اشتعالي المقدس/ بنواقيس صوامعك.. [قصيدة: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص17].

---

[1] بسمة لوزية تتوهج، ص57.

[2] بسمة، قصيدة "غيرة حبيبي"، صص62-63.

[3] بسمة، قصيدة "غيرة حبيبي"، ص65.

**فيرزي (مشتقة من كلمة فيروز)**؛ في قول الكاتبة: فيرزي صدر سمائي بوشوشة بدر / يتضرّع إليك.. [قصيدة: قيثارة المساء – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص119].

**كوثري** (مشتقة من كلمة **كوثر**)؛ في قول الكاتبة: كوثري نهر قلبي بوشمة بهجة / تخضّبني بعفوك.. [قصيدة: قيثارة المساء – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص119].

**تحلزن** (مشتقة من كلمة **حلزون**)؛ في قول الكاتبة: انظرك لبلابًا منسيًّا / لمّا يزل يكتظّ بالقيظ / في صحارى ماض تحلزن بالحزن.. [قصيدة: ناطور الدّجى – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص122].

- **اشتقاقات أخرى**؛ مثل: الفعل **توارفت**: توارفت ضبابًا رهيف خطو [قصيدة: فوضى ألواني المشاكسة – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص95].

الفعل توارف غير مستخدم في العربية، والمستخدم من الجذر (و.ر.ف): ورف، وأورف، وورّف؛ يقال: ورف الظّلّ، وأورف الظلّ، وورّف الظلّ؛ أي اتّسع وطال وامتدّ، ولهذا فإنّ وزن تفاعل من (ورف) يحمل صيغة جديدة للأصل ورف تفيد المعنى ذاته.

الفعل **ترامحت**: ت ر ا م ح ت / بباحات بوحي [قصيدة: فوضى ألواني المشاكسة – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص95].

الفعل ترامح من الجذر (ر.م.ح) وهو مرتبط بالرمح، يقال: ترامحوا؛ أي تطاعنوا بالرّماح، وهذا المعنى المعجمي بعيد قليلاً عن مفهوم السياق، ولعلّ المعنى الأقرب هو: أصبحت قاسية، وحادة كالرمح!

**رهيف**: توارفت ضبابًا رهيف خطو / يواعد ظباء روحي [قصيدة: فوضى ألواني المشاكسة – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص95].

**رهيف** من الفعل رهف رهافة ورهفًا؛ أي رقّ ولطف ، والكلمة قليلة الاستخدام، إذ شاع استخدام **مرهف**. يقال: هو رهيف، وهي رهيفة، وسيف رهيف، وحسّ رهيف، ويقال: رجل مرهف، وحسّ مرهف، وأذن مرهفة،...

**شفيف**: لم حبّرتك زمنًا بهلوانيًا / شفيف وحدة / .. على حافة معقل معلّق؟ [قصيدة: ناطور الدجى – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص123].

**الشفيف** من الفعل شفّ، يقال: شفّ الثوب؛ أي رقّ حتى يرى ما خلفه، والشفيف بمعنى الشفّاف؛ أي ما لا يحجب ما وراءه، واستخدمت الشاعرة لفظة شفيف؛ لأنّ فيها الانسيابية والخفة والرقة كخفيف..

- **نعوت غير مألوفة**؛ مثل:

**العشتار**: يا أيّها البحر العاري / من موجها العشتار.. [قصيدة: ناطور الدجى – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص123].

**عشتار** هي إلهة الحبّ، والجمال والحرب عند البابليين، ويقابلها فينوس عند الرومان، وأفروديت عند اليونان، وإنانا عند السومريين، وعشاروت عند الفينيقيين.

وجعلت الكاتبة من لفظ عشتار الاسم الجامد نعتًا غير مألوف..

**الثلجيّة**: ونيرانك الثلجية / تعطّر قمصاني بملامحك المتخمة بالمطر [قصيدة: تحليقات سماوية – من ديوان: رحلة إلى عنوان مفقود، ص125]. إن لفظ "الثلجية" نعت مألوف؛ لكنّ ارتباطه بـ "نيرانك" جعل المحصّلة غير مألوفة..

**الفرح**: في ضباب الأفق الهارب منك / تتناغم فصول الحزن الفرح [قصيدة: سماويّة غوايتي – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص42]. لفظ الفرح جاء نعتًا للفظ الحزن!

* **<u>المضاف إلى "اللامضاف"</u>**:

هناك كلمات تضاف إلى غيرها مما لا يستقيم ترابطها حسيًّا؛ هي من باب المضاف إلى اللا مضاف، أو قل من وجهة الاستعارات البعيدة التي تحتاج إلى خيال عميق؛ إذ تشكّل صعوبة في إبراز صورة كلية شاملة لها؛ ومن ذلك:

**معابر روحي** (بسمة لوزية تتوهج: أحنّ إلى حفيف صوتك، ص13). / **منابر مسامعي** (بسمة لوزية تتوهج: أحنّ إلى حفيف صوتك، ص13). / **ظباء حزنك** (بسمة لوزية تتوهج: أحنّ إلى

حفيف صوتك، ص15). **رحم روح** (بسمة لوزية تتوهج: أحنّ إلى حفيف صوتك، ص15).[1]

[1] **يد عقلي** (بسمة لوزية تتوهج: في مهب رصيف عزلة، ص18).
**حجاب الإرادة** (بسمة لوزية تتوهج: في مهب رصيف عزلة، ص18).
**ثدي انتظارها** (بسمة لوزية تتوهج: في مهب رصيف عزلة، ص20).
**تعاريج الحزن** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص24).
**شظايا الفرح** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص24).
**مساند الصّمت** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص24).
**جوع عواصف الوقت الكافر** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص25).
**ورع الضّوء الخافت** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص25).
**قفص البراءة** (بسمة لوزية تتوهج: أوتار متقاطعة، ص25).
**شفاه الثلج** (بسمة لوزية تتوهج: عصفورة النار، ص28).
**أجنحة عناقنا** (بسمة لوزية تتوهج: عصفورة النار، ص29).
**أبخرة شوقي** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص30).
**ضلوع جناني** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص31).
**خواء محارات ذابلة** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص32).
**تراتيل الصمت** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص33).
**متحف فمك** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص34).
**أشجار توهّجي** (بسمة لوزية تتوهج: أنفض الغبار عن متحف فمك، ص35).
**زرقة شعري المتماوجة** (بسمة لوزية تتوهج: كي لا تتهاوى، ص38).
**حجاب أرضي** (بسمة لوزية تتوهج: شوقي إليك يشعلني، ص42).
**جسد السؤال** (بسمة لوزية تتوهج: شوقي إليك يشعلني، ص43).
**معابد غصوني** (بسمة لوزية تتوهج: شوقي إليك يشعلني، ص44).
**عيون الشرّ** (بسمة لوزية تتوهج: أيائل مشبعة برائحة الهلع، ص57).
**مرمى انشطار الحدود** (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص58).
**أجنّة الآمال** (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص59).
**أدغال الكلمات** (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص61).
**ظنون خمرتك** (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص64).

* **مواطن جمالية في أسلوب الاختزال:**

لقد استخدمت الكاتبة أسلوب الاختزال في لفتات جمالية؛ ومن ذلك:

---

**جبين عفوك** (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص66).

**براءة الفجر** (سلامي لك مطرًا: خرّافة فرح، ص27).

**هديل يمام الرّوح** (سلامي لك مطرًا: خرّافة فرح، ص27).

**أفق وشوشات الليل** (سلامي لك مطرًا: خرّافة فرح، ص29).

**هودج النّعاس** (سلامي لك مطرًا: خرّافة فرح، ص30).

**رمل حنين** (سلامي لك مطرًا: حورية تقتات من ضرع النجوم، ص32).

**ضرع النجوم** (سلامي لك مطرًا: حورية تقتات من ضرع النجوم، ص33).

**موسيقى دمي** (سلامي لك مطرًا: حورية تقتات من ضرع النجوم، ص34).

**رمل حنين** (سلامي لك مطرًا: حورية تقتات من ضرع النجوم، ص32).

**غابات فرحي** (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا، ص35).

**شتاءات الخطايا** (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا ، ص36).

**فطائر حبّك** (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا ، ص38).

**تثاؤب وهمي** (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا ، ص40).

**تسابيح نوافير أنفاسك** (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا ، ص41).

**مناقير فراخ الحنين** (سلامي لك مطرًا: سماويّة غوايتي ، ص51).

**شلاّل غيابك** (رحلة إلى عنوان مفقود: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي، ص15).

**حبال ضبابك** (رحلة إلى عنوان مفقود: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي، ص15).

**نخاع عصافير روحك** (رحلة إلى عنوان مفقود: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي، ص17).

**وقع خطى صوتك** (رحلة إلى عنوان مفقود: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي، ص19).

**جلباب بردي** (رحلة إلى عنوان مفقود: كم موجع ألا تكوني أنا، ص26).

**إبط القمر** (رحلة إلى عنوان مفقود: وحدك تجيدين قراءة حرائقي، ص27).

**بحيرة ضوء حبيبتي** (رحلة إلى عنوان مفقود: وحدك تجيدين قراءة حرائقي، ص28).

**سحاب وقتي** (رحلة إلى عنوان مفقود: مرّغوا نهديّ بعطره الأزرق، ص54).

**جسور تلعثم** (رحلة إلى عنوان مفقود: ناطور الدّجى، ص122).

**"الـ" الموصولية اللاصقة تصديرًا بالأفعال**؛ مثل:

**اليكمن:** المجهول اليكمن خلف قلبي / كم أرهبه.. [قصيدة: في مهب رصيف عزلة – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص18].

**اليتصدّع:** ...ومن على برج عشقي اليتصدّع / أترقّبني / أعلى حافّة الاحتقار [قصيدة: غيرة حبيبي – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص69].

**التلهث:** تعزفني زفراتك التلهث / حفيف تميمة مقدّسة [قصيدة: غيرة حبيبي – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص72].

**اليستتر:** ..لأظل ضميرك اليستتر خلف جبال صمتك [قصيدة: سلامي لك مطرًا – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص36].

**اليتّكئ:** على شواطئ العتمة / يدرج نومك اليتّكئ / على / عكّاز صحوتي [قصيدة: سلامي لك مطرًا – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص36].

ومنها:

**التزدحم** [قصيدة: سلامي لك مطرًا – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص37]، **والترعين** [قصيدة: سلامي لك مطرًا – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص39]، **واليصهل** [قصيدة: سماويّة غوايتي – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص46]،...

- **التقارب النفس- مكاني:**

هناك ما يشير إلى الاختزال والاختصار الذي أرادت خلاله الكاتبة أن تبرز التقارب المكاني والانسجام النفسي، ومن ذلك:

**تعدية الأفعال اللازمة**، مثل: **أشتاقك** في قولها:

"أشتاقك.. / أيّها المجنون / إلى ما لا نهاية من جنونك / أشتاقك.." [قصيدة: أحنّ إلى حفيف صوتك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص14]

وهنا لا أبرّر ما ذهبت إليه الكاتبة بالتضمين، بل أذهب إلى السياق.. إلى التقارب النفسي والمكاني، فهي لا تريد أن يفصل فاصل بين الاشتياق والآخر، كيف لا وهو الاشتياق ذاته! ولذا فإنّ حرف الجرّ **إلى** قد تلاشى أمام هذا التقارب..

ومثل ذلك: **أدمنها** [قصيدة: أحن إلى حفيف صوتك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص14]، و**أجيئك** [قصيدة: عصفورة النار – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص29]،...

**إضافة "كما" إلى ياء المتكلّم:**

"وما من أحد يراك شفيفًا كماي" [قصيدة: أحن إلى حفيف صوتك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص14]

ومثل ذلك: إلاّك:

"على ضفاف روحك / تنمو أشجار توهّجي / تثجني هالاتها البريّة / ولا تزهر...إلاّك" [قصيدة: أنفض الغبار عن متحف فمك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص36]

عمّمت الكاتبة قاعدة محصورة نحويًّا في أفعال القلوب على كلّ فعل عربيّ؛ وكأني بالحب عندها يتوزّع بين الشكّ واليقين؛ فإذا جاز نحويًّا أن نقول: رأيتني، وحسبتني، وخلتني، .. فإنّ التقارب النفسي والمكاني، وتوحد الذات مع الآخر عندها جعلها تقول:

"أأسكبني رعشات تصهرك.. / تغلّفك بي؟!" [قصيدة: أحنّ إلى حفيف صوتك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص17]

ومن ذلك:

"ألملمني لك ظلالاً / وأشتاقك أبدًا" [قصيدة: أحنّ إلى حفيف صوتك – من ديوان: بسمة لوزية تتوهج، ص17]

**- الإيحاءات الصورية والشكلية:**

استخدمت الكاتبة إيحاءات شكلية تغني عن عشرات الكلمات؛ لتعبّر بذلك عن المضمون الكلي للكلمة وموقعها من النصّ، أو لتبرز الشكل الإيقاعي للصورة التي يحاول القارئ أن يرسمها، أو لترسل إلى من يقرأ نصّها نسائج صوتية تنبثق من الكلمة ذاتها؛ فتعكس المعنى المستتر وراءها، وتظهر الحالة النفسية به؛ ومن ذلك:

**تكرار الحرف الواحد في الكلمة؛ مثل:**

آآآآآآآآآآآآه: (سلامي لك مطرًا: سماوية غوايتي، ص 44)، وهي...هاااات: (سلامي لك مطرًا: سماوية غوايتي، ص 46)، وشاااااردة: (سلامي لك مطرًا: أسكبيك في دمي، ص 77)، وتطوووووف .. دااااااااااااائخةً: (سلامي لك مطرًا: إليك أتوب غمامًا، ص 88)، ويااااااااااه: (رحلة إلى عنوان مفقود: أقم محرقة أقمارك بأدغال مائي، ص 16)، وشمووووووسًا / يااااااااانعة بك: (رحلة إلى عنوان مفقود: كم موجع ألا تكوني أنا، ص 22-23)، ورحمااااااك: (رحلة إلى عنوان مفقود: وحدك تجيدين قراءة حرائقي، ص 30)، ودررررررر: (رحلة إلى عنوان مفقود: ناطور الدجى، ص 122)....

**تقطيع حروف الكلمة أفقيًا؛ مثل:**

أ ح بّ ك ؟!: (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص 69)، ص د ئ ت – ت ه رّ أ ت: (بسمة لوزية تتوهج: غيرة حبيبي، ص76)، ت ت ع ثّ ر: (سلامي لك مطرًا: خرّافة فرح، ص 28)، ك س ر ة – ن غ م ة - ح ف ن ة: (سلامي لك مطرًا: سلامي لك مطرًا، ص 38)، ت ت ك سّ ر: (سلامي لك مطرًا: ندى مغموس بغمامات سهد، ص 61)، ف ر ا ق: (سلامي لك مطرًا: زغب شمعيّ، ص 93)،...

**تقطيع حروف الكلمة عموديًا؛ مثل:**

"ت / ن / ف / ر / ط / عناقيد لهيبها"[قصيدة: خرّافة فرح – من ديوان: سلامي لك مطرًا، ص28]

ومن الديوان نفسه في قصيدة "فتنة رؤى عذراء"؛ كلمة:

"وشاح من ترانيم الطّلول / ي / ن / د / ف / على سفوح القلب".

وفي قصيدة "إليك أتوب غمامًا"؛ كلمة يتساكب:

"وعرة فصول وقتي الأرعن / يملؤها خواء / ي / ت / س / ا / ك / ب / يتعفّر بغموض حوّاء"

وكذلك في قصيدة "على مرمى خيبة" في ديوان رحلة إلى عنوان مفقود؛ كلمة:

"...أ... / ...ر... / ...ج... / ...ح... / ...ت... / ...ني... / على بارقة عرش بين أسنان أكذوبة".

هذا بعض ما تمايزت به نصوص الكاتبة ، وهذا لا يعني انعدام الوسائل الفنية والأساليب البلاغية وغيرها من أساليب اللغة المتعدّدة؛ بل هي كثيرة في نصوصها؛ كالاستعارة، والنداء، والاستفهام،...إلا أنّ التركيز شمل أبرز ما أشرقت به تلك النصوص..

**إجمال:**

استعرضت هذه الدراسة ومضات من حياة الأديبة آمال رضوان؛ وتمحورت في أبرز آثارها؛ وهي مجموعاتها الشعرية الثلاث: "بسمة لوزية تتوهّج"، و"سلامي للكِ مطرًا"، و"رحلة إلى عنوان مفقود"، إضافة إلى إسهاماتها وكتاباتها الأدبيّة والنقديّة والاجتماعيّة التي نُشرت في كتب متنوعة بالاشتراك مع آخرين، أو برزت في الصحف المحلية، أو في مواقع الشبكة العنكبوتية المختلفة.

تنوعت الموضوعات التي تناولتها الشاعرة: صورة الأنثى؛ فبرزت الغربة الموحشة، وتجلّى في قصائدها الوطن المفقود المسلوب، وظهرت المرأة المقيّدة الإرادة.. أمّا طرائق عرض تلك الموضوعات فاختلفت؛ تبعًا لزاوية الرؤية عند القارئ، وأمّا الصور الأسلوبيّة الشكليّة والإيحائية؛ المتصلة بنثرياتها الشاعرية فعكست صورة مماثلة لحركيّة المضمون بالاتجاه السائر والنصّ.

تعدّ آمال رضوان صورة مشرقة للإبداع المتجدّد؛ فقد استطاعت بحسّها الأدبيّ أن تستحضر الكلمات التي قلّ استخدامها؛ أو هُجِر كيانها، فتنفض عنها غبار الهجر وتبرزها بحلّة جديدة تتناسب والنصّ الموضوع؛ إضافة إلى ما أَطلق عليه الباحث: "المضاف إلى اللامضاف" وهو من باب الاستعارات العميقة التي تحتاج إلى تفكير متأنٍّ؛ استخدمته الكاتبة بصور مختلفة..

ختامًا؛ فقد حاول الباحث أن يلمّ ما استطاع من إشراقات ترتبط بالكاتبة وإبداعاتها، ولا يدّعي أنّه قد استوعبَ كلّ ما تناثر منها؛ وحسبه منها أن تكون باعثًا لقراءات أخرى تثير الاهتمام بأدب آمال رضوان وتثري نقدنا وأدبنا المحليّ.

## ببليوغرافيا


### 1. إصدارات الكاتبة الإبداعية:

- رضوان، آمال عواد، بسمة لوزية تتوهج، د.د، د.م، ط1، 2005م.
- _____، رحلة إلى عنوان مفقود، دار الوسط اليوم؛ رام الله، ط1، 2010م.
- _____، سلامي لك مطرًا، دار الزاهرة-المركز الثقافي الفلسطيني: بيت الشعر، رام الله، ط1، 2007م.

### 2. بحوث وقراءات:

- رضوان؛ آمال عواد، "حصاة من هيكل ميشيل حدّاد الشّعريّ المقاوم": موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث-الأدب المحلي، إعداد وتحرير: د.ياسين كتاني، إصدار: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها؛ أكاديمية القاسمي؛ باقة الغربية، ط1، 2011م.
- _____،حنا أبو حنا وردة نامية بصمت مجروح قراءة في "تجرّعت سمّك حتى المناعة":

موقع بيتنا، مقالات وآراء (2009 / 01 / 27 ): http: / / www.bettna.com / articals2 / showArticlen.ASP?aid=1169

- _____،"الطّيّب صالح هجير صرخة في موسم الهجرة"، الناصرة، 23-3-2009.

### 3. أعمال بالاشتراك:

- رضوان؛ آمال عواد، والريشة؛ محمد حلمي، الإشراقة المجنّحة- لحظة البيت الأوّل من القصيدة، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله، ط1، 2007م، ص13.
- _____، وآخرون، محمود درويش: صورة الشّاعر بعيون فلسطينيّة خضراء، بيت الشعر الفلسطينيّ، رام الله، ط1، 2008م.
- _____، والريشة؛ محمد حلمي، نوارس من البحر البعيد القريب- المشهد الشّعريّ الجديد في فلسطين المحتلّة 1948م، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله، ط1، 2008م.

**4. مقالات حول الشاعرة:**


- الفوّاز؛ علي حسن،"الكتابة بشرط الاستعادة" نشرها في مواقع إلكترونية وورقية منها الحوار المتمدن - العدد: 1769 - 2006 / 12 / 19- 07: 33

http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83758

- قبلان؛ هيام مصطفى،قراءة نقديّة في قصيدة "مُزنّرٌ بمئزرِ ملاكي". في موقع عرار الإكتروني2011

http://www.sha3erjordan.net/portal/news.php?action=view&id=343#.TuD_DKWR_X8.blogger

- محفوض؛ سمر، "الغيم أغنيتها في سلامي لك مطرا..إنّها وصوته تعزف الآتي بقيثارة الحياة ." نشرتها في صحف ورقية ووثقتها في مدونتها الخاصة بحلقتين في 28 شباط 2008 الساعة: 03: 16 ص في الموقع الإلكتروني:

http: //amaalawwadradwan.maktoobblog.com/


**5. مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنيت):**


- **موقع الأدب العربي:**

http: / / www.aladabalarabi.com

- **موقع بيتنا:**

http: / / www.bettna.com / articals2 / showArticlen.ASP?aid=1169

- **موقع ديوان العرب:**

http: / / www.diwanalarab.com / spip.php?article26396